برنامج [الأمان الأمان.. يا صاحب الزمان] - الحلقة (48)
ولادة القائم من آل محمد صلوات الله عليهم – الجزء (45)
الشاشة السابعة : شاشة ابليس – القسم (19)
تطبيقات المشروع الابليسي - الجزء (16) / علم الرجال - القسم (9)

السبت : 23 شوال 1439 - الموافق: 2018/7/7

✤ هذهِ هي الحلقةُ الـ(48) مِن برنامجنا [الأمان الأمان.. يا صاحب الزمان] إنّهُ حديثُ الولادة (ولادةُ القائمِ مِن آل مُحمّد "صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين") والشاشة هي الشاشةُ السابعة: شاشةُ إبليس. لازال الحديثُ يتدافعُ مُتواصلاً في أجواءِ سُؤالٍ سألتهُ في الحلقاتِ المُتقدّمة، وهو:

ما الذي جناهُ السيّد الخوئي مِن تمسّكهِ بِعلم الرجال؟!

● وصل بنا الحديثُ في الحلقةِ الماضية - في أجواء الجواب على هذا السُؤال الذي أشرتُ إليه قبل قليل - إلى أنّ أسوأ شيءٍ - مِن وجهةِ نظري على الأقل - في سِيرة السيّد الخوئي العِلميّة والعقائديّة هو تدميرهُ للوثائق التي نُثبتُ مِن خلالها مظلوميّة الصدّيقة الكُبرى.. وقد عَرضتُ لكم الأمر.

• سيضحكون عليكم ويقولون: أنَّ السيّد الخوئي وبقيّة المراجع ثبتتْ عندهم مظلوميّة فاطمة بالجُملة.. وبالنسبةِ لي لا أعبأُ بهذا العَبَث.. هُم يُضعّفون الأحاديث وبالتالي يُنكرون ظُلامتها.

وإنّما يتحقّق معنى ظُلامتها في وجداننا بمَعرفة التفاصيل.. والسيّدُ الخوئي والسيّد السيستاني والبقيّةُ الباقية مِن مراجعنا لا يُثبتون تفاصيل مظلوميّتها التي وردتْ في أهمّ وثيقةٍ عندنا وهي كتاب سُليم.. وهذا ديدنُ مراجعنا، لأنّهم يتمسّكون بهذهِ الوسيلة الشيطانيّة الإبليسيّة التي تُسمّى بعلم الرجال.. وأنتم لاحظتم في الحلقات الماضية إلى أين أخذ عِلْم الرجال السيّد الخوئي..!

● كما قُلت: أسوأ شيءٍ - من وجهة نظري على الأقل - في السِيرة العلميّة والعقائديّة للسيّد الخوئي هو ما قام بهِ مِن تضعيف وثائقِ ظُلامة الصدّيقة الطاهرة، وقد عرضتُ لكم الأمر، وكيف أنّ السيّد الخوئي لم يكن أبداً حتّى في بحثهِ العِلمي فيما يرتبط بالرواية التي وردتْ في كتاب دلائل الإمامة للمُحدّث الطبري الإمامي.. هل هي عن "مُحمّدِ بن سنان" أم عن "عبد الله بن سنان".. وقد جئتكم في الحلقة الماضية بالمَصدر الأصل وبأكثر مِن نُسخة وبيّنتُ لكم أنّ الرواية عن "عبد الله بن سنان"، ولِذا لن أُطيل الحديث.. ولكنّني أُذكّركم بالوثيقة (34) مِن برنامج بصراحة للسيّد كمال الحيدري والتي يقول فيها: أنّنا بلطائف الحِيَل والتدليس نُثبتُ كسْرَ ضِلع الصدّيقة الكُبرى وإسقاط جنينها.. فيقول أنّ الروايةُ الموجودةُ في بحار الأنوار نقلتْ الظلامة الفاطميّة عن (ابن سنان) ونحنُ لا نعلم هل ابن سنان هذا هو عبد الله بن سنان الممدوح وِفقاً لقواعد عِلم الرجال، أم هو مُحمّد بن سنان المذموم؟! ولذلك يُسقط الرواية اعتماداً على منهج السيّد الخوئي..!

★ **إعادة عرض الوثيقة رقم (34) مِن وثائق السيّد كمال الحيدري التي عُرضتْ في برنامج [بِصراحة] وهو يتحدَّث عن هذهِ الرواية التي أشرتُ إليها مِن كتاب دلائل الإمامة.**

لا أريد أن أُعيد الكلام، فقد عرضتُ عليكم في الحلقة الماضية أكثر مِن نُسخة لِكتاب [دلائل الإمامة] للمُحدّث الطبري الإمامي، وقرأتُ عليكم وبالتفاصيل كيف أنّ السند جاء فيه عبد الله بن سنان، وكذلك عرضتُ لكم ما جاء في مُستدرك البحار وهو كتاب [عوالم العُلوم] فقد جاء في السند أيضاً "عبد الله بن سنان".. وحدّثتكم عن النُسَخ المَخطوطة في مكتبات إيران، وكيف أنّ النُسَخ المخطوطة فيها "عبد الله بن سنان" أيضاً.. وهؤلاء المراجع (السيّد الخوئي، السيّد محمّد حسين فضل الله، السيّد كمال الحيدري، والشيخ محمّد آصف مُحسني وغيرهم الكثير والكثير..) كُلّ هؤلاء ضعّفوا الرواية خِلافاً للتحقيق.. فهم لم يرجعوا للمصدر الأصل.

لو كان السيّد الخوئي مُهتمّاً بِظُلامة فاطمة لأخذ يبحثُ في كُلّ مكان كي يُثبتَ ظُلامتها بِحَسب هذا المنهج الأعوج الذي هو عليه.. ولكنّه اكتفى بهذا المصدر الفرعي للرواية وهو [بحارُ الأنوار]، في حِين أنّ المصدر الأصل لهذه الرواية هو كتاب [دلائل الإمامة] كما مرّ.. فالسيّد الخوئي ضعّف هذهِ الرواية مِن وثائق الظُلامة الفاطميّة مِن دُون تحقيق.

فهذا التحقيق الذي يجعلهُ يعتمد على روايةٍ هُناك نقصٌ في سَنَدها، بينما في المصدر لا يُوجد فيه نقص، هذا ليس بتحقيق.. خُصوصاً أنّ الرواية ترتبطُ بقضيّةٍ مُهمّةٍ جدّاً هي مثارُ جَدَلٍ بين الشيعةِ والسُنّة عِبْر التأريخ وإلى يومنا هذا.. وقضيّةٌ حسّاسةٌ بالنسبة لإمام زماننا.. إنّها فاطمة (وديعةُ مُحمّد)، وإنّها أُمرتْ بإخفاء قبرها إلى يومنا هذا كي تُنبّهنا إلى ظُلامتها.. أن نُحافظ على مظلوميّتها.

فلماذا يا مراجع الطائفة تتّبعون أساليب إبليس في تضييع ظُلامة فاطمة وتخدعونَ شيعتها بقولكم أنّكم تُقرّون بالجُملة بِظُلامة فاطمة..!

ظُلامة الزهراء ليستْ بالجُملة، الظُلامة هي في التفاصيل.. فإنَّ أهل البيت "صلواتُ الله عليهم" في زيارات الصدّيقة الكُبرى تحدّثوا عن تفاصيل ظُلامة فاطمة.. فإذا أنكرنا أو شكّكنا أو ضعّفنا أحاديث ظُلامتها، فكيف نَفهم زياراتها؟ وكيف نَفهم أدعية التوسّل والصلواتِ عليها؟ وكيف نفهم ما تحدّث بهِ أهل البيت عن شُؤونها بنحوٍ مُجمَل. تفاصيلُ ذلك إنّما نعرفُها مِن خِلال مجموعةِ الأحاديث التي حدَّثتنا عن تفاصيل ظُلامتها.. فلماذا هذهِ الخَيبة أيُّها السيّد الخُوئي وأيّها المراجع الخوئيّون المُعاصرون في التعامل مع ظُلامة الصدّيقة الطاهرة؟!

● وقفة عند كتاب [مشرعة بحار الأنوار: ج2] للشيخ محمّد آصف مُحسني.

هذا الكتاب "مشرعة بحار الأنوار" هو من ثمار الشجرة الخوئيّة، ومِن ثمار تِلك الوسيلة الشيطانيّة الإبليسيّة الخبيثة.

• تحت عنوان: ما وقع عليها مِن الظُلم وبُكاؤها وحُزنها وشكايتُها في مرضها إلى شهادتها.. يقول:

(فيه أكثر من خمسين رواية، والمُعتبرةُ منها ما ذُكرت بأرقام 14، 22، 24)

لاحظوا هذهِ العبارة حِين يقول وهو يتحدّث عن روايات الظلامة الفاطميّة في بِحار الأنوار: "**فيه أكثر من خمسين رواية**" وهذا فقط ما وصل إلينا.. أمّا القضيّة فهي أكبر وأكبر مِن ذلك.. فكتاب سُليم تعرّض إلى تحريف وحذف وإسقاط (متعمّد أو غير مُتعمّد).

ثُمّ يأتي هو بكلّ بساطة فينسِف كُلّ هذهِ الروايات نَسْفاً، ولا يُبقي منها سِوى ثلاث روايات فقط..! علماً أنّ هذهِ الروايات الثلاث التي أبقاها - مُتفضّلاً - ليس فيها شيءٌ مِن ظُلامةِ فاطمة "صلواتُ الله وسلامهُ عليها"، وإنّما فيها إشارةٌ مِن بعيد فقط.. أمّا رواياتُ التفاصيل فهي هذهِ التي أنكرها هذا المرجع وفقاً للذوق الخوئي!

ألا تُلاحظون على طُول الخطّ أنّ المدرسة الخُوئيّة وأنّ مراجع الشيعة عُموماً، ألا تُلاحظون أنّ مُشكلتهم دائماً مع التفاصيل..؟! فهم يُنكرون التفاصيل، ويُثبتون المعاني بالإجمال.. وهذا تفريغٌ للمضمون بشكلٍ شيطانيٍّ خبيثٍ قذِر.. بحيث أنّه مِن ظاهر الأمر لا يستطيعُ القائلُ أن يقول أنّهم أنكروا الظُلامة، هُم قالوا فاطمة مظلومة، وأمّا التفاصيل فلا يعتقدون بها. (فالذين ظَلَموها بحسب مَنطقهم ليسوا نُصّاب، والذين ظَلموها لم يقتلوها، ولم يَضربوها ولم يُحرقوا البيت.. وإنّما هدّدوا بحرق دراها فقط..)!!

فهم - بحسب منهجهم الرجالي الناصبي القذر - لا يُثبتون شيئاً مِن ظُلامة الصدّيقة الكُبرى "صلواتُ الله وسلامهُ عليها".. وبنفس هذا الأُسلوب تعاملوا مع وثائق الولادة المهدويّة (وثيقة السيّدة نرجس، ووثيقة السيّدة حكيمة، ووثيقة سعدٍ الأشعري القُميّ) فهم أثبتوا الولادة بالجُملة وأنكروا التفاصيل..!

ألا تُلاحظون أنّ هذا البرنامج برنامج شيطاني مِن الطراز الأوّل؟!

أنا لا أريد أن أتّهم مَراجعنا وعُلماءنا في نواياهم.. وإنّما أقول: هُم صاروا حميراً لإبليس..!

● وقفة عند كتاب [بحار الأنوار: ج43] لنقرأ منهُ الأحاديث الثلاثة التي أبقاها الشيخ محمّد آصف مُحسني بعد أن نسف أكثر الروايات التي وردتْ في ظُلامة الصدّيقة الكُبرى والتي تتجاوز الخمسين رواية.

• **الأحاديث التي قال عنها مُعتبرة هي:**

◈ **الرواية (1)** : وهي الحديث المُرقم بـ(14) وهو:

(**عن جابر بن عبد الله، قال: سمعتُ رسول الله يقولُ لعليّ ابن أبي طالب قبل موتهِ بثلاث: سلامٌ عليكَ يا أبا الريحانتين، أُوصيكَ بريحانتيّ مِن الدنيا، فعَن قليلٍ ينهدُّ رُكناك واللهُ خليفتي عليك، فلمَّا قُبِضَ رسول الله، قال عليٌّ: هذا أحدُ ركنيّ الذي قال لي رسولُ الله، فلمَّا ماتتْ فاطمة، قال عليٌّ: هذا الركنُ الثاني الذي قال رسول الله**). فأيُّ ظلامةٍ لفاطمة "صلواتُ الله وسلامهُ عليها" في هذهِ الرواية؟!

◈ **الرواية (2)** : وهي الحديث المُرقم بـ(22) وهو:

(**بسنده عن أبي عبيدة قال: سأل أبا عبد الله بعضُ أصحابنا عن الجفر؟**..) فحدّثه الإمام "عليه السلام" عن الجفر وعن مُصحف فاطمة، وجاء فيه:

(**إنّ فاطمة مكثتْ بعد رسولِ الله خمسةً وسبعينَ يوماً، وكانَ دَخَلَها حُزْنٌ شديدٌ على أبيها، وكانَ جبرائيل يأتيها فيُحسِنُ عزاءَها على أبيها، ويُطيّبُ نفسها ويُخبرها عن أبيها ومكانهِ ويُخبرها بما يكونُ بعدها في ذُريّتها**..)

فأيّ ظُلامةٍ لفاطمة في هذا الحديث أيضاً..؟!

◈ **الرواية (3)** : وهي الحديث المُرقم بـ(24) وهو:

(**عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله "عليه السلام"، قال: سمعتُهُ يقول: عاشتْ فاطمة بعد رسولِ الله خمسةً وسبعينَ يوماً، لم تُرى كاشرةً ولا ضاحكة، تأتي قبور الشهداء في كُلّ جمعة مرّتين: الإثنين والخميس فتقول: ها هُنا كان رسول الله، وها هُنا كان المشركون، وفي روايةِ أبان عن أبي عبد الله أنّها كانتْ تُصلّي هُناك وتدعو حتّى ماتتْ**) وأيُّ ظُلامةٍ لفاطمة في هذهِ الرواية أيضاً..؟!

هذا كُلّ ما أثبته الشيخ آصف مُحسني مِن روايات يتجاوز عددها 50 رواية في ظُلامة الصدّيقة الكُبرى..!! ولا يُوجد أثر لِظلامة الزهراء في هذه الروايات!

• ثُمّ إنّ هُناك تدليس علمي واضح جدّاً.. فإنّ شيخ آصف مُحسني حِين أورد هذه الروايات الثلاث التي قَبِلها في كتابهِ [المُعتبَر من بحار الأنوار: ج2] أدرجها تحت هذا العنوان: "**ما وقع عليها مِن الظُلم وبُكاؤها وحُزنها وشكايتُها في مرضها إلى شهادتها**".. والحال أنّ هذه الروايات الثلاث لا علاقة لها بِظُلامة الصدّيقة الكُبرى وهذا تدليسٌ علميٌّ لأنّ العنوان لا علاقةَ لهُ بالأحاديث.. هذا ثمار المدرسة الخوئيّة..!

● إنّني حين أتحدّث عن السيّد الخوئي هُنا.. أتحدّث عن المنهج الإبليسي الذي يتّبعهُ السيّد الخوئي في تضعيفِ أحاديث أهل البيت.. وهذهِ النتائج واضحة أمامكم. فالسيّد الخوئي - مَثلاً - حِين يترُك حديث الإمام الهادي - وإنْ كان ضعيفاً في نظره - ويذهب إلى قول الطبري، ويُصدر فتوى بقول الطبري تاركاً حديث الإمام الهادي.. فهل هذا الفعل رحماني أم شيطاني؟!

قطعاً هو شيطاني.. وإذا أفتى مرّةً وفقاً للمنهج الشيطاني، فيُمكن أن يُفتي ألف مرّة.. فهو لا يمتلكُ حصانةً مِن إغواء الشيطان.

علماً أنّهُ لا يُوجَدُ أحدٌ فينا يمتلكُ حصانةً مِن الإغواء الشيطاني، ولكنّ الأئمة برعايتهم لنا - إذا كُنّا نستحقُّ تِلكَ الرعاية - يُبصّروننا بمنافذ ومواضع الشيطان لنبتعد عنها.. كما جاء في كلماتهم الشريفة "صلواتُ الله وسلامه عليهم":

• **(إذا أرادَ اللهُ برجلٍ خَيراً فقّههُ في الدين)**
• **(إذا أرادَ اللهُ برجلٍ خَيراً بصّرهُ بعُيوب نفسه)**
• **(إذا أرادَ اللهُ برجلٍ خَيراً بصّرهُ بعيوب الدُنيا)**
• **(إذا أراد الله برجلٍ خيراً بصّره بمواضع الشيطان)**

الذي يتبصّرُ بِمواضِع الشيطان لن يُفتيَ بهذه الطريقة.. والذي لا يتبصّرُ بِمواضِع الشيطان فهذا يعني أنّهُ لم يكن فقهياً بِحسب موازين أهل البيت.

لأنّ التفقّه في الدين هو أن يتبصّر الإنسانُ بعيوب نفسهِ، وبعيوب الدُنيا، وبمواضع الشيطان حتّى ينفتحَ قلبهُ للتفهيم.
(اعرفوا منازل شيعتنا عندنا بِقَدْر ما يُحسنون مِن رواياتهم عنّا، فإنّا لا نعدُّ الفقيه مِنهم فقهياً حتّى يكون مُحدّثاً).
والمُحدّث هو المُفهّم كما بيّن صادقُ العترة. فالذي يترُك حديث الإمام الهادي، ويُفتي وِفقاً لِمَا يقول الطبري، فهو لا يعرفُ مواضعَ الشيطان، وهُو ليس فَقيهاً بنظر أهْل البيت، وإنّما هو فَقيهٌ بنظرِ الشيعة وفقيهٌ بنظر النواصب.
(علماً أنّ هذا الكلام لا يشمل السيّد الخوئي فقط.. بل يشملُ قائمةً طويلةً مِن عشرات وعشرات المَراجع مِن الماضين، ومن الموجودين، ومن الآتين على نفس الطريق.. فالجميع يسيرون على نفس المنهج الأعوج الأخطل.. على هذا المنهج الشافعي)!

● أعود إلى الشيخ محمّد آصف مُحسني، إذ يقول في كتابه [مشرعة بحار الأنوار: ج2] بعد أن فنّد كُلّ الرّوايات، يقول:
(وأمّا شِدّةُ حُزنِها وجزعِها وبكائها على رسول الله كما في روايات ففيها بحثٌ، لِضَعْف أسنادِ تلكَ الروايات أولاً، ومنافاتها للصبر الجميل ثانياً..) إلى بقيّة الهراء الذي كَتَبَهُ هذا المرجع الكبير الذي هُو مِن ثمار المرجعيّة الخوئيّة التي دمّرتْ حديث أهل البيت تدميراً.

• **على سبيل المِثال:**
بحار الأنوار عدد أجزائهِ: 110 أجزاء.. فجاءَ شيخ آصف مُحسني بحَسَب كتابه [مشرعة بحار الأنوار] صار بحار الأنوار 3 أجزاء!!!
هذهِ الأجزاء الثلاثة هي ثِمار المرجعيّة الخوئيّة. (بحار الانور: 110 مجلد = مشرعة بحار الانوار: 3 مجلد)
وثِقوا بأنّنا إذا أردنا أن نُطبّقَ منهجَ السيّد الخوئي بدقّةٍ، أو منهج شيخ آصف مُحسني فلربّما لا يبقى إلّا جُزءٌ واحد..!
• قطْعاً ليستْ كُلّ الأحاديثِ موجودة في بحار الأنوار، ولكن حتّى الأحاديث المُتبقيّة هُم أيضاً قضموها قَضْماً.. كما صنَعَ البهبودي في (صحيح الكافي، وصحيح الفقيه.. وبقيّة الصِحاح التي أنتجها..).
الخُلاصة: كُلّهم سلّوا سُيوفهم على حديث العترة الطاهرة.. وهذا هو الناتج..!
فهل تستغربون بعد ذلك حِين تجدون المراجع لا عِلْم لهم بأهل البيت، ولا عِلْم لهم بحديث أهل البيت، ولا بسيرتهم، ولا بأدعيتهم وزياراتهم..؟!
هذا هو حالُ مراجعنا.. هم في غاية الجهل في شُؤون أهل البيت، لأنّهم لا يعتقدون بأحاديث العترة الطاهرة.

● **وقفة عند تدليس عملي مُباشر بيد السيّد الخوئي.. بشأن ظُلامة الصدّيقة الكُبرى**
• وقفة عند سؤال يُوجّه إلى السّيد الخوئي في كتاب [صراط النّجاة في أجوبة الاستفتاءات: ج2] يقول السؤال في صفحة 468 - رقم السؤال 1607 :
(هل الروايات الّتي يذكرها خطباء المنبر وبعض الكُتّاب عن كسر عُمَر لضلع السيدة فاطمة "عليها السلام" صحيحة برأيكم؟)
وكان جواب السيّد الخوئي كالتالي: (**ذلك مشهور معروف، والله العالم**)
المفروض أنّ السيّد الخوئي يقول: أنّ الروايات ليستْ صحيحة، لأنّ السيّد الخوئي يرفض كتاب سُليم بن قيس الذي هو أهمُّ وثيقةٍ في ظُلامة الزهراء، وقد قرأتُ عليكم ذلك مِن كتابه مُعجم رجال الحديث.
وكذلك بيّنتُ لكم رأيه في بقيّة روايات الظُلامة الفاطميّة مِن خلال وثيقةِ السيّد كمال الحيدري الذي هو أحدُ تلامذتهِ وهو يتحدّث عن رواية دلائل الإمامة، وكذلك مِن خِلال ما جاءَ في كتاب [المُعتبر من بحار الأنوار] للشيخ آصف مُحسني الذي هو على المنهج السَنَدي للمدرسة الخوئيّة، وكيف أنّ الشيخ آصف مُحسني تلميذ السيّد الخوئي أورد فقط ثلاث روايات في ظُلامة فاطمة "صلوات الله وسلامه عليها" ونسَفَ البقيّة نَسْفاً.
فرأيُ السيّد الخوئي واضح أنّهُ لا يعتقدُ بهذا المعنى المذكور في سُؤال السائل.. فحِين قال السيّد الخوئي للسائل: (**ذلك مشهور معروف، والله العالم**) هذا تدليسٌ واضح، لأنَّ السائل يسأل السيّد الخوئي عن رأيهِ هُو وليس رأي عوامّ الشيعة.. ولكنّ السيّد الخوئي أجاب بطريق تدليسي، واستحمر السائل.
• أيضاً في نفس أجواء هذا السؤال في كتاب [صراط النجاة في أجوبة الاستفتاءات: ج2] في صفحة 460 - رقم السؤال: 1579
السائل يسأل عن اعتقاد الشيعة في المجالس الحُسينيّة بمراسم (عُرس القاسم).. فالسائل يسأل السيّد الخوئي:
هل ثبتَ لديكم أنّ الإمام الحُسين قد صَدَر منهُ هذا العَمَل؟!
فكان جواب السيّد الخوئي كالتالي: (**لم يثبتْ لدينا القضيّة المذكورة والله العالم**)

• **السؤال المطروح:**
لِماذا أجاب السيّد الخوئي هُنا، وفي السُؤال عن ظُلامة الزهراء لم يُجب؟!
الجواب واضح: لأنّ هذه القضيّة (قضيّة عُرس القاسم) إذا أراد السيّد الخوئي أن يُنكرها فهي لا تُؤثّر كثيراً على مَرجعيّته (لن يقل عدد المُقلّدين، ولن تنخفض قيمة الأخماس) لذلك أنكرها.
أمّا قضيّة فاطمة وقضيّة كسر ضلعها فهذهِ القضيّة تَمسُّ الوجدان العقائدي الشيعي بشكل عام.. وإنكارهُ لها سيُؤثّر على قضيّة الأخماس.. لأنّهُ سينفرُ منهُ الكثير مِن مُقلّديه، وستقل نسبة الأخماس..! فالمرجع الذي حالهُ هكذا.. كيف يُطمأنُّ إليه، وكيف يُطمأنُّ إلى تقييماته؟!
الذي يجعل السيّد الخوئي بِهذا الحال هو المنهج الأعوجُ الأخطلُ الذي هو عليه.

● **عرضتُ لكم أمثلةً واضحة وبالوثائق والحقائق والدقائق:**
• **أولاً**: حدّثتكم عن عقيدة السيّدة الخُوئي الفاسدة فيما يرتبطُ بسهو المعصومين.
• **ثانياً**: حدّثتكم عن عقيدتهِ الفاسدة فيما يرتبطُ بعَدم النَصب في الأوّل والثاني.
• **ثالثاً**: حدّثتكم عن عقيدتهِ الفاسدة وبشكلٍ واضح وذكرتُ لكم نماذج مِن آيات الكتاب الكريم حينما لا يشترطُ السيّد الخوئي الحبَّ الشديد والمعرفة التامّة بأهل البيت (بإمام الزمن) في مرجع التقليد.

• **رابعاً**: اضطرابهِ بخُصوص كتاب كامل الزيارات (قَبولهُ للروايات، تضعيفهُ..) والذي أدّى بهِ بعد ذلك إلى أن يُفتي بعَدم استحباب الغُسل لِزيارة الحُسين، حيثُ لم يذكرهُ في الأغسال المشروعة.. فقد كان مَوجوداً في الطَبَعات القديمة كالطبعة العشرين من رسالتهِ العمليّة "منهاج الصالحين".. وبعد ذلك قرأتُ عليكم مِن الطبعة الـ(28) مِن منهاج الصالحين، ورأيتم كيف أنّها تخلو مِن غُسل زيارة سيّد الشُهداء.. وهذا مثال أوردتهُ لكم في جملة من الأمثلة لأقول لكم بأنّ تمسّك السيّد الخوئي بعلم الرجال هذا يأخذهُ دائماً بعيداً عن آل مُحمّد.

• **خامساً**: حدّثتكم عن الفتوى الباطلة الشيطانية للسيّد الخوئي التي استندَ فيها إلى قول الطَبري وقدَّمهُ على قول الإمام الهادي.. هذا إفتاءٌ جهنّميٌ شيطانيّ..! ومِثلما أفتى هُنا، فإنَّ هذا الاحتمال الشيطاني يُمكن أن يتكرّر في سائر الفتاوى الأُخرى لديهِ ولدى غيرهِ مِن أتباع هذا المنهج.

• **سادساً**: ذكرتُ لكم الواقعةَ التي نَقَلَها أحدُ تلامذتهِ في كتابه وهو الشيخ مهدي زين العابدين في كتابهِ [بيانُ الأئمة: ج2] في قضيّة الروايات والأحاديث التي ترتبط بأحوال غَيبةِ إمام زماننا وظُهوره.. والقصّة التي نقلتُها لكم والتي تكشفُ عن جهل السيّد الخُوئي بروايات وأحاديثِ إمام زماننا في غيبتهِ وظُهوره.. وكانت حُجّة أُقيمتْ عليه كيف أنّ تلكَ الروايات تحقّقتْ وأسانيدُها كانتْ ضعيفةً بحَسَب منهجهِ الرجالي الأخطل.

• **سابعاً**: ظلامةُ فاطمة، وكيف أنّهُ قضى على وثائق تفاصيل ظُلامتها، فضعَّفَ كُلّ الوثائق التي جاءتْ في كتاب سُليم، ثُمّ بعد ذلك انكفأ إلى الروايةِ الصحيحة - بحسب منهجهِ - في دلائل الإمامة، ولكنّهُ لم يذهب إلى المصدر الأصل وذهب إلى المصدر الفرع، وفنَّد الرواية وفقاً لِما جاءتْ في المصدر الفرع الذي حَدَث فيه إسقاطٌ في السَنَد.

الأمرُ الذي يُشعرني أنّه يُريد أن يُضعَّف هذا الأمر بكلّ ما يستطيع.. والنتائج العمليّة واضحة في تلامذته (محمّد حسين فضل الله، السيّد كمال الحيدري، الشيخ محمّد آصف مُحسني، السيّد السيستاني) وبقيّة المراجع.. الآراء هي الآراء والأقوال هي الأقول.

● هُناك هُوّةٌ حقيقيّةٌ فيما بين المراجع وبين عوّام الشيعة.. يُحاولون ردمها، ويُحاولون جسرها بالترقيع وبالتدليس في بعض الأحيان مثلما دلّس السيّد الخوئي في جوابهِ على سُؤال أحد مُقلّديه، وقرأتُ عليكم مِن كتاب "صراط النجاة".. هذه عمليّة تدليس وخُداع لِعوامّ الشيعة.

● وقفة عند كتاب [محنة الهروب من الواقع] للسيّد حسن الكشميري. في صفحة 173 تحت عنوان: زوجات شاه إيران

تحدَّث فيه عن زيارة زوجةِ الشاه للسيّد مُحسن الحكيم.. ويستمرُّ في حديثهِ إلى أن وصلَ إلى موضوع زيارة زوجة الشاه المعروفة ملكة إيران: فرح ديبا.. زارتْ السيّد الخوئي في الأيّام التي اشتدّت فيها موجةُ نشاطِ الثورة الإسلاميّة.

• **بشكلٍ مُختصر:**

زوجة الشاه جاءت إلى العراق بزيارة رسمية، وذهبت إلى النجف مع وَلَديها لِزيارة السيّد الخوئي، وطَلَبتْ مِن السيّد الخوئي أن يُصْدِر بياناً يُخاطِب الشعب الإيراني كي يُهدّئ مِن ثورتهِ على الشاه آنذاك.. والسيّد الخوئي قدّم لها هديّة للشاه، خاتم عقيق ثمين جدّاً وقد نُقِش على فُصّ الخاتم "يدُ الله فوق أيديهم".. وقد صدر بعد ذلك تكذيب لِهذا الموضوع، ولكن هذا التكذيب لا قيمةَ لهُ إذْ الحقائقُ والوثائق تُشير إلى صدق هذه الواقعة.

• يقول السيّد حسن الكشميري في صفحة 175:

(طبعاً أنا لم أكن حاضراً في إيران آنذاك، لكن سماحة العَلَم السيّد فاضل الحُسيني المِيلاني وهُو خال أولادي، ذكر لنا بعضَ التداعيات لبيانِ الإمام الخوئي رحمهُ الله حينما كان - السيّد فاضل المِيلاني - يتحدّثُ لمجموعةً من الشباب الثوريّين العراقيّين في لندن، بأنّه بعد أن ألقتْ الطوافات التابعة لسلاح الجوّ الشاهنشاهي هذا البيان للإمام الخوئي في ميدان أزادي - ميدان الثورة الإسلاميّة مِن أكبر ميادين طهران - ثمّ عكستْ وسائلُ الإعلام الإيراني صُوَراً لزوجةِ الشاه وهي تستمعُ إلى توجيهاتِ الإمام الخُوئي رحمه الله، عمّتْ حالةٌ مِن السَخَط الشديد عند الإيرانيّين، وخرجتْ مُظاهرات شبابيّة وهي تهتفُ بأهازيج جارحة فكانوا يردّدون:

"فرح جون فرح جون غصه نخر فرح جون شاه اگـر بميره خوئي تُرا ميـگره" .

والترجمة هكذا: "**عزيزتنا فرح لا تغتمي ولا تحزني فإنّ الشاه إذا مات فإنّ الخوئي سيتزوجك**")

● وقفة عند كتاب [مُحمّد باقر الصدر السيرة والمسيرة في حقائق ووثائق: ج3] لأحمد عبد الله أبو زيد العاملي.

جاء في صفحة 487 أنّ الشيخ محمّد صدوقي الذي كان الشخصيّة العلميّة البارزة في مدينة يزد وبعد ذلك صار إمام الجمعة فيها بعد انتصار الثورة الإسلاميّة كتب برقيّةً إلى السيّد الخوئي، جاء فيها:

(حضرة آية الله الخوئي دام بقاؤه، قد أذهبتم طيّباتكم، ما هكذا الظنُّ بكم.. صدوقي 20 ذي الحجّة 1398هـ).

هذه برقيّة مِن يزد بعث بها إلى السيّد الخوئي في النجف حينما التقى بفرح دِيبا، ووجّه بياناً إلى الشعب الإيراني الثائر في صالح حُكومة الشاه، وأهدى خاتم عقيقٍ للشاه.. وهذا الكلام في الأيّام الأخيرة مِن عهد الشاه وأيّام مُلكه.. وهذا يكشف عن عدم معرفةٍ بالواقع، ويكشف عن سُوءٍ في اختيار المواقف وعن خَطَلٍ في تقييم ما يجري حوله. هناك مُشكلة واضحة عند السيّد الخوئي في موازين التقييم (في تقييمهِ لرسول الله وآل رسول الله، في تقييمهِ لِقَتَلةِ فاطمة، في تقييمهِ لِمرجع التقليد، وفي تقييمهِ لِرجال الحديث أيضاً..).

فهناك مُشكلة واضحة عند السيّد الخوئي في قضيّة التقييم، وأسوأ ما في ذلك حينما يُفتي وفقاً لقول الطبري الناصبي تاركاً قول الإمام الهادي "صلواتُ الله وسلامه عليه"..!

• أيضاً في هذه الصفحة 487 ذكر المؤلّف أنّ السيّد الخوئي نفى أن يكون قد أهدى للشاه الخاتم العقيق الذي كُتِب عليه "يدُ اللهِ فوق أيديهم".. وأنا لا أُصدّق هذا الكلام حتّى لو كان صادراً مِن السيّد الخوئي.. فمِثلما يُدلّس على مُقلّده، فيُمكن أن يُدلّس هنا.. ولا أدري هل أنّ هذا الكلام صدر مِن السيّد الخوئي مُباشرةً، وهل هو الذي قد كَتَب هذا الإنكار وهذا النفي لِهذه القضيّة؟! أم صدر مِن أولادهِ أو وكلائه؟! قضيّة السيّد الخُوئي مُضطربة، ومواقفُ السيّد الخوئي مواقف غير واضحة يحكمُها الخوف والجُبن والهَلَع.. وتأريخهُ مشحونٌ بهذا المعنى، وسآتيكم بأمثلةٍ وشواهد على ذلك.

★ عرض صورة للسيّد الخوئي مع ملكة إيران "فرح ديبا" زوجة الشاه، التي زارت السيّد الخوئي والسيّد الخوئي كَتَب لها بياناً للدفاع عن حُكومة زوجها وأعطاها خاتم عقيق مكتوب عليه "يد الله فوق أيديهم" كان ذلك هديّة منه لشاه إيران "محمّد رضا بهلوي".

★ عرض صور للسيّد الخوئي مع شاه إيران.

★ عرض صُورة الرسالة التي عُثِر على نُسختها الأصليّة في قصر نياوران (قصر الشاه المَلَكي الرسمي) بعد سقوطُ حكومتهِ وبعد تأسيسِ الجمهوريّة الإسلاميّة.

كانتْ هناك نُسخة مِن رسالةٍ بعث بها الشاه إلى السيّد الخوئي يشكره فيها على خاتم العقيق الذي وصله من السيّد الخوئي وقد كُتب عليه "يدُ الله فوق أيديهم".. (مع التعليق عليها).. وعرض الصورة المطبوعة لهذه الوثيقة، مع عرض صورة أخرى لترجمتها باللّغة العربيّة.

• قراءة نصّ هذه الرسالة التي بعثها شاه إيران إلى السيِّد الخوئي بعد أن وصلتْ إلى الشاه الإيراني هديةً مِن السيِّد الخوئي عبارة عن خاتم عقيق مكتوبٌ عليه "يدُ الله فوق أيديهم".. جاء في هذه الرسالة:

(حضرة آية الله العظمى حاج سيِّد أبو القاسم الخوئي دامتْ بركاته، أملاً بعَون اللهِ سُبحانهُ وتعالى، والألطاف الخاصّة لولي العَصر إمام الزمان عجّل اللهُ تعالى فرجه الشريف أن يكونَ جنابُكم الغالي علينا بصحّةٍ وعافية.. شرّفني وبكلّ امتنان خاتم العقيق المُزيّن بالآية الكريمة "يدُ الله فوق أيديهم"..
إنّ اهتمامَكم الخاص بي ورعايتكم بشارةُ خيرٍ كبيرةٌ وعظيمة، وإنّي إذ أشكرُ الله عزّ وجلّ وأئمة الحقّ الذين حرسوني وحرسوا المملكة طِيلة حياتي وأيّام مُلكي وكانوا دليلاً لي في حفظ ونشر مذهب الحقّ "المذهب الجعفري" وحرسوا المملكة والأُمّة الإيرانيّة في كُلّ الحوادث السيّئة في الماضي والحاضر.
مرّةً أخُرى نسأل الباري عزّ وجلّ أن يحفظَكُم في كَنَفهِ لكلّ الشيعةِ في العالم، وخُصُوصاً الأُمّة في إيران، ونحنُ بِحاجةٍ دائماً إلى دُعائكم المُبارك.
قصر نياوران بتاريخ الرابع من دي 1357 شمسي محمّد رضا بهلوي - والمؤرّخة بالميلادي 24/12/1978م -).

الشاه خرج من إيران 16/1/1979م.. يعني ما بين صدور الرسالة وخُروج الشاه 23 يوم.. وهذا هو الذي أشرتُ إليه حين قلت أنّ السيّد الخوئي لم يكن على معرفةٍ بما يجري حوله، ولم يكن على وعيٍ بالواقع الشيعي.. قَطْعاً خاتم العقيق وصل قبل هذا بِمُدّة.. ولكن ليس بِمُدّةٍ طويلةٍ جدّاً.

والسيّد الخميني رجع إلى إيران بتأريخ 1/2/1979م.. يعني ما بين صدور الرسالة مِن قصر نياوران وبين رجوع السيّد الخُميني 39 يوم.. وهذهِ قرينةٌ أُخرى على عدم معرفة السيّد الخوئي بالذي يجري في الواقع الشيعي.

وهذه المُشكلة ليستْ مُشكلة السيّد الخوئي فحسب، وإنّما مُشكلة المراجع عُموماً.. فالمراجع لا صِلة لهم بالواقع إلّا مِن جهات إخبار "الثقاة" كما هم يقولون.. ولا ندري هل هُم ثِقاة فعلاً؟! وما مدى دقّة معلوماتهم.. ولِذلكَ التقييمات الخاطئة والمَعيبة من قِبَل مراجعنا موجودة على طول الخط.

• السيّد الخُوئي وبقيّة المراجع يُفتون بعَدم الجواز في الصلاة خلفَ الشيخيّة.. والشيخيّة شيعةٌ مِن شيعة أهل البيت، عقائدُ عجائزهم أفضلُ مِن عقائد السيّد الخوئي وبقيّة مراجع المدرسة الخوئيّة، وهذا الكلام ناشئٌ مِن عدم مَعرفتهم بتفاصيل الواقع الشيعي.

• نفس الشيء ما أصدرهُ مِن بياناتٍ وفتاوى بخُصوص السيّد مُحمّد الشيرازي.. كُلّ الكلام الذي قالهُ عن السيّد مُحمّد الشيرازي لم يكن صحيحاً.. المعلومات التي تصِلُ إليه لم تكن صحيحة.. وهذا دليلٌ آخر على بُطلان علم الرجال.

فإذا كان السيّد الخوئي يعتبر فلان ثِقة، وفلان ثِقة.. وينقل لهُ معلومات خاطئة ويُصدر فتاوى على أساسها، فهذا دليلٌ عمليٌّ على بُطلان علم الرجال.

علماً أنّني لا أقول أنّ السيّد محمّد الشيرازي معصوم.. السيّد محمّد الشيرازي حالهُ حال السيّد الخوئي، فهو شيعيٌّ، مِن علماء الشيعة، لا يختلف لا في منهجهِ ولا في طريقتهِ عن بقيّة علماء الشيعة في النجف، في كربلاء، في قُم.. حالهُ كحالِ البقيّة مِن مُعمّمي الشيعة، لهُ محاسِنهُ ولهُ مساوئهُ، وكُلّنا كذلك.. ولكن أن تصدر الفتاوى والبيانات في حربهِ وتشويه سُمعتهِ فهذا لا يجوز شرعاً ولا يصح.

★ عرض التسجيل الذي يتحدّث فيه السيّد الخميني في أحد خِطاباته بعد انتصار الثورة الإسلاميّة وتأسيس الثورة الإسلاميّة في إيران.

يتحدّث فيه عن ذلك المرجع الكبير في النجف وهو يتحدّثُ عن الشبابِ الإيراني الذي كان يُقتَلُ في الشوارع في مُواجهة شاه إيران أيّام الثورة.. فذلك المرجعُ يصِفُ أولئك الشباب بأنّهم مجانين.. وكان هناك تاجرٌ في المجلس فيقول: يا سيّدنا هؤلاء عندهم قيادات وشخصيّات - يُشير إلى السيّد الخميني والشخصيّات التي تسير في ركابه - فيُجيب ذلك المرجع ويقول: إنّ هذا من استحمارهم.

فالسيّد الخُميني يُعلّق على هذا الكلام ويقول: هذا الذي وصفنا بهذه الأوصاف أنّنا مجانين، ووصفنا بالاستحمار، لمّا سقطتْ حُكومة الشاه وجدنا في الوثائق الرسميّة أنّه قد أهدى خاتماً لشاه إيران لِسلامتهِ ولِحفظهِ وطُول عُمره.. ثُمّ يُعلّق السيّد الخُميني فيقول: مثل هؤلاء - كما يقول أمير المؤمنين - إنّما مَثَلهم كَمَثل البهيمة المربوطة همّها عَلَفها.

• هذا الكلام الذي قالهُ السيّد الخُميني في التسجيل، مِن مصادرهِ المطبوعة هو كتاب (صحيفة نور) وهو كتاب يتألف مِن أكثر مِن عشرين جِلد، جُمِعتْ فيه كلّ خطابات وبيانات السيِّد الخميني، وهو كتاب مُترجم للغّة العربيّة.. وهذا الخطاب للسيّد الخميني موجود في الجزء الـ(15) مِن هذا الكتاب صفحة 45.

وهذا الموضوع هو دليلٌ آخر على إشكاليّةٍ كبيرة في منظومةِ القِيَم والتقييم عند السيّد الخوئي.. فهو يُخطىء في تقييم أولئك الثوّار، ويُخطئ في تقييم قادة الثورة، ويخطئ في تقييم الواقع. وأخطأ أيضاً في تقييمهِ للإنتفاضة في بداية التسعينات، وأخطأ في تقييم موقفهِ مِن صدّام.

★ عرض الوثيقة رقم (37) مِن مجموعة وثائق السيّد كمال الحيدري وهو يُنبئُنا عن أُستاذهِ السيّد الخوئي وكيف أنّه بال على نفسهِ خوفاً وجُبناً وهَلَعاً حينما استدعاهُ صدّام لِزيارتهِ إبّان أحداث الانتفاضة والمُجريات التي جرتْ آنذاك بعد خروج صدّام من الكويت.

سأحدّثكم عن هذا الموضوع وعن تفاصيل أُخرى ترتبط بهذا الموضوع ربّما في حلقة يوم غد أو التي بعدها.